

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - التجارة الحلال والزهد

صلاح الصاوي

الا الله لا اله الا الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:28](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:49](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

لقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الكذب اطيب فقال كسب الرجل من عمل يده وبيع مبرور الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عمال انفسهم الانصار اهل زرع ونخيل المهاجرون التجارة والصفق في الاسواق - [00:01:37](#)

وعلي بن الفضيل يروي عن ابيه الفضيل بن عياض انه سأل عبدالله ابن المبارك فلو انت تحدثنا عن عن الزهد وتأمرنا بالتبليغ والقناعة. وانت تأتي بالتجارة من بلاد خراسان الى البيت الحرام - [00:02:05](#)

يعني ما هذا التناقض بخطبتك وحديثك تدعون الى التقلل والزهد وفي واقع حياتك تأتي بالتجارة من خراسان الى مكة فما هذه القضية وقاله انما افعل هذا لاصون به وجهي واکرم به عرضي واستعين به على طاعة ربي - [00:02:25](#)

انما افعل هذا لاصون به وجهي واکرم به عرضي واستعين به على طاعة ربي ان التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين النبي صلى الله عليه وسلم مرة خرج الى المصلى قال يا معشر التجار - [00:02:48](#)

مشروبت اعناق امري قال له ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا الا من اتقى الله وبرأ وصدق. فمن اتق آآ فمن اتقى الله وبر وصدق في تجارته كانت له منازل - [00:03:14](#)

ودرجات عالية ترفعه عند الله جل جلاله الى ان يكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكانوا يقولون يعني ابو سليمان الداراني كان يقول ليس التمسك عندنا ان ترى في زاوية المسجد وغيرك يقوت لك - [00:03:35](#)

احرز رغيفيك اولاً ثم تعبد ليس التنسك عندنا ان ترى في زاوية المسجد وغيرك يقوت لك. غيرك يبصرف عليك انما احرز رغيفيك اولاً ثم تعبد كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يعول - [00:04:01](#)

التجارة والاستثمار اذا انتفضت اذا انضبطت بقواعد الحلال والحرام وحسنت فيها النية كانت من جملة القربات والاعمال الصالحات في منظومة من القواعد تحكمه التجار لترتفع بتجارتهم واعمالهم وترتفع بهم الى منازل الصديقين - [00:04:23](#)

والشهداء والصالحين اولها الاستثمار في الطيبات ما حرمت الشريعة تناوله حرمت بيعه الرمل شراؤه حرمت الاستثمار فيه قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الاباب لعلمكم تفلحون - [00:04:47](#)

فالتاجر المسلم يبتعد عن الخبائث كل ما حرمه الله عز وجل مهما بدا فيها من لعاعة من الربح او لعاعة من الدنيا يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم - [00:05:17](#)

فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الاخلاق الحسنة. منزومة الاخلاق الحسنة التي

يتحلى بها التاجر المسلم هي التي فتحت مغاليق القلوب للاسلام في جنوب شرق اسيا - 00:05:41

في مناطق كثيرة من العالم لم ترق فيها قطرة دم واحدة. انما التاجر الصدوق البشوش الهين اللين سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى

سمحا اذا اقتضى هذه الباقية من الاخلاق الجميلة هي التي وطأت للحق مهادا - 00:06:01

في مشارق الارض ومغاربها. التي فتحت مغاليق القلوب للاسلام وللمسلمين في مناطق شتى من العالم. لم ترق فيها قطرة دم واحدا

يحكي احد الغربيين هذا كان موجود صوتا وصورة يعني - 00:06:22

انه نزل تركيا يوما ونزل في لحظة من اللحظات ما ورد فندق وجد نفسه في الشارع مع زوجته واولاده. استضاف وليه تركي وسيط

من الشارع فقال اخذني الى البيت دخلت ورجعت غرفة واحدة - 00:06:40

يعني قال لي سوف سوف تبقى هذه الليلة هنا واخذ زوجته واولاده وطلع بهم ونام الرجل يعني مطمئنا وتناول طعامنا في الطرف

في الصباح فقال خرجت وجدت الرجل في مكان - 00:06:58

ملحق لا تكييف ولا مروحة ولا هوا ولا غطا وابدا هوا وكانوا يتجمدون من بعد هل انت مجنون تضع اولادك في هذا المكان فقال انا

لست بمجنون انا مسلم وحديث نبينا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم - 00:07:15

ضيعة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم ضيفه. فقال لي اول مرة قال لي انا مسلم. عملت لك عندي. اسلام مين وقال خرجت الى

السوق آآ سألته اولا طب اذا اردت ان اعرف عن الاسلام؟ قال انا رجل بسيط لست عالم ولست فقية ولست مؤهلا ان نشرح. لكن عندي

نسخة من المصحف - 00:07:38

خذ هذه النسخة وربنا يدور بقى في السور وربنا يفتح عليك فقال ذهب واشترى بعض الكتب ومهد الله له طريقا الى الهداية واصبح

من احد الدعاة من من بين الدعاة الكبار - 00:08:04

لهم مواقع على النت ولهم اشربة سيارة وجواله. كان بدايتها لقطة اخلاقية لقطة ايمانية لطيفة من راجل بسيط ليس عالما لا دكتوراه

في الشريعة ولا ماجستير في الشريعة ولا امام كبير في مركز اسلامي - 00:08:22

بسيط جدا من عوام المسلمين عرف ان من اخلاق الاسلام ان تكرم الضيف ايا كانت هويته ايا كانت ديانتته. استضافه في بيته اثار

على زوجه وعلى ولده فكان هذا اقصر طريق الى قلبه - 00:08:40

الاخلاق الحسنة الجميلة خير ما يرزق به الانسان بهذه الدنيا الخلق الحسن اكثر ما يدخل الناس الجنة الخلق الحسن الامر يعني قال

اداء الحقوق سواء حقوق للناس او حقوق للعباد - 00:09:00

يعني له حقوق آآ لرب الناس التجار في العادة يكون شحيحين باداء الحكومة حريص على الكاش اذا وقع الكشف بيده لا يكاد يفلته

عليه ديني لهذا ولهذا لكن لا يريد ان يبادر الى اداء ما افترض الله عليه ادائه - 00:09:23

هذه نقيصة ومسلبة لان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول مطل الغني ظلم عندما تمطو في اداء الحق وانت قادر على الوفاء باب من

ابواب الزلم والاستطالة في حقوق الآخرين بغير حق - 00:09:46

وقال لي الواجد يعني مماثلة القادر يحل عرضه وعقوبته ان اطيب الكسب كسب التجار. الذين اذا حدثوا لم يكذبوا. اذا وعدوا لم

يخلفوا. اذا اؤتمنوا لم اذا باعوا لم يمدحوا. لم يفرط في مديح السلعة التي يبيعها - 00:10:06

بحيث يصورها على غير حقيقتها واذا اشترى لم يذموا. من عادة التجار عند الممارسة يحاول يفتس السلعة التي يشتريها لكي

يستنقص من ثمنها اذا باعوا لم يمدحوا اذا اشترى لم يذموا. اذا كان - 00:10:32

له لهم حقوق عند الناس لم يعسروا لا يضيقون على المدينين من انزر معسرا انزره الله يوم القيامة واذا كان عليهم لم لان مطل الغني

ظلم. لان لي الواجد يحل عرضه وعقوبته - 00:10:51

يتجنب المكاسب المحرمة الربا والغرر من اعزم اسباب فساد العقود والربا ينتشر في معاملات هذه المجتمعات في واقعا المعاصر

يسري فيها مسرى الماء في الاغصان والمعصوم من عصمه الله عز وجل - 00:11:14

ويوشك ان يأتي على الناس زمان من لم يأكل من الربا اصابه غباره الغرر الدخول في الصفقات المريبة مجهولة العاقبة. وجود لوتوري

في محل فيوجاز ستيشن. هذا باب من ابواب الكذب الخبيث. الذي تولد - 00:11:35

معاملة فاسدة والدخل منها محرم يحرمه الله عز وجل ولا لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. وكان عمر يقول لا يجلس في سوقنا الا من فقه في ديننا - 00:11:57

والا اكل الربا جاء ام ابي فمن دخل في عالم الاستثمار عليه ان ياخذ كورس في الحلال والحرام في باب المعاملات المالية لكي يقف حيث اوقفه الله ورسوله لا يجلس في سوقنا الا من فقه في ديننا والا اكل الربا - 00:12:17

جاء ام ابي اطيب الكذب كزب التجار عندما ولي عندما ولي ابو بكر الخلافة قال له لقد علم الناس ان مهنتي لم تكن لتعجز عن حمل اهلي وابوك كان تاجرا - 00:12:43

ويقدر يشتغل في السوق ويأكل اولاده زي ما كان بيأكلهم من قبل لما ولي الخلافة شغل بامور المسلمين لا يستطيع ان يترك امور الخلافة اين الخليفة؟ قاعد في السوق بيبيع ويشترى - 00:13:04

طب اعمال المسلمين تعطل شؤون المسلمين تتوقف فقال والله ليصلح الجمع بين الصفق في الاسواق وبين النظر لامور الناس قالوا يا خليفة رسول الله نفرض لك كل يوم ما يكفيك - 00:13:19

فاضل له كل يوم درهمين فقال قد علم الناس ان مهنتي حرفتي لم تكن لتعجز عن حمل مؤنة اهله لكن ساحتف للمسلمين في هذا المال سيأكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف فيه للمسلمين - 00:13:35

ثم رجع الى اهله كاسف البال حزينا ما حزنك يا ابتي وقال يا اولادي بالامس كنت انفق عليكم من مالي انا بشتغل بجيب فلوس بصرف عليكم اوسع اديق ده قراري ده مالي - 00:13:56

بالامس كنت انفق عليكم من مالي واليوم انفق عليكم من مال اليتامى والارامل فيا للضيقة اليوم انفق عليكم من مال اليتامى والارامل والمساكين ولما حضرته الوفاة قال يا جماعة المسلمين اشهدكم - 00:14:16

ان ارضي التي في منطقة كذا هي للمسلمين بما اخذت من اموالهم ويا ليتني اخرج منها كفافا لا علي ولا نية. مجموعة دراهم اللي انا اخذتها طوال مدة اشتغالي ثلاثين كلهم - 00:14:38

ارضي التي بمنطقة كذا هي للمسلمين بما اخذت من اموالهم وليتني اخرج منها كفافا لا علي ولا لي فقال عمر لقد اتعب من بعده لقد اتعب من بعده وكان عمر يقول انا ومالك كولي اليتيم. ان استغنيت استعفت. وان افتقرت اكلته - 00:14:54

بالمعروف وبعدين من كان واليا لينبغي له ان يستسمر في رعيته. لا ينبغي للامير ان يتاجر في رعيته لانه بحب منصبه له صلاحيات واسعة وقدرة على المنافسة لا ينافس فيها احد لا يسابقه فيها احد - 00:15:23

فرصة غير متكافئة فلا ينبغي لامير ان يتاجر في رعيته معالم رائعة خالدة جاءت بها شريعتنا جاء بها ديننا يعني اطلت على الدنيا زمانا بطهرها فواكب مسعاها الهدى والتطهر وغابت - 00:15:44

فغاب الحب والنور والهدى وعاد بنو الدنيا قطيعا يسخر اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:16:07

محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:16:42

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا اصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا اجعل حياتي زيادة لنا في كل خير. اجعل الموت راحة لنا من كل شر. توفنا وانت راض عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:17:00

اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب اللهم عليك باعدائك واعدايهم فانهم لا يعجزون اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب - 00:17:19

دعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم ويرحمكم -

00:17:44